اى كذلك والملائكة بعد ذلك اى بعد المذكور من المتين ظهير معاون له
وضمير فان يتقدم من يظاهره فان الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه
ومن صلح من المؤمنين اتباعه واشياعه والملائكة انصاره واخوانه وتخصيص
جبريل لتعظيمه ولتقربه فى مقام تكريمه والمراد بالصالح الجنس ولذا عمم بالاضافة
وقوله بعد ذلك تنظيم بمظاهرة الملائكة من جملة من ينصره الله به هذا لك روى
انه لما سمع عمر رضى الله عنه ما صدر عن حفصة من مخالفتها قال يا رسول الله لو
امرتنى لاضربن عنقها عسى ربه ان يرجى من كرمه وعنايته ويتحقق من حسن ظنها
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن بتسهيم الخطاب للمبالغة فى الخطاب
وقرأ نافع وابو عمر وان يبدله بالتشديد والمعنيان يحتمل له بدلا عنكن اذ ولجتا
خيرا منكن فى الصورة او السيرة بوجود كمال الصفات المسطورة وقولا الماضى
ليس فيه ما يدل على ان التاخير منهن محول على الوجود فى الزمان دون الامكان
مع ان خيرية من انما هو باعتبار زوجيتهن ونسبة تربيتهن فنزول بالجملة بطلقتهن
ويتحقق لغيرهن من كيفية عقدهن لا سيما الاتهن يؤذن بكراهتهن ومحبة
فراقهن وهذا القدر يكفى فى انحطاط مراتبهن واعتلاء مقام غيرهن فى منصة
اقترانهن مسلمات مؤمنات منقادات بظواهرهن مخلصات بضمائرهن
قانتات مواظبات على الطاعة تائبات عن المعصية عابدات متعبدات
بالنافلة اومتذللات فى الخدمة سائحات مهاجرات اوصائمات وسمى الصائم
سائحا لانه يسيح بالنهار بلا زاد ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما
لتنافيهما ولانه فى حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم احفظوها بفعل الطاعات وترك السيئات
واهليكم بالنصيحة اوبتعليم الفرايض والسنة بالصحبة وقيل الظهر وامن
انفسكم بعض عبادتكم ليتعاونوا منكم ويعتادوا بعبادتكم نارا وقودها الناس
والحجارة عذاب نار تتوقد بهما اتقاد غيرهما بالحطب والشوك ونحوهما عليها

يلى امرها ملائكة وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال
او غلاظ الخلق شداد الخلق لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون
ما يؤمرون فيما ياتى يا ايها الذين كفروا فى الدنيا لا تعتذروا اليوم
فى العقبى انما تجزون ما كنتم تعملون اى يقال لهم ذلك عند دخولهم
النار والنهى عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او عذرهم لا ينفعهم اذ فات وقت
الاعتذار فالواجب البدار والفرار للخلاص من دار البوار والمتاجر الى دار
القرار يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله ارجعوا الطاعة من المعصية والمرتجى
حضرة من الغفلة توبة نصوحا بالغة فى النصح خالصة فى الغش وهو فى الاصل
صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة ووصف به على الاسناد المجازى للمبالغة
وقرا ابو بكر بضم النون وهو مصدر بمعنى النصح كالشكر والكفر وتقديره ذات
نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصحا لانفسكم وسئل على كرم الله وجهه عن التوبة
فقال يجمعها ستة اشياء على الماضى من الذنوب الندامة وللفرايض الاعادة ورد المظالم
واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا يعود وان يذيبها مرارة الطاعة كما اذاقها
حلاوة المعصية قلت ولا بد من السابعة وهى الاقلاع عن مباشرة المعصية وقال
الواسطى التوبة النصوح لا تبقى على صاحبها اثرا من المعصية لا سرا ولا علانية
وافاد الاستاذ ان التوبة النصوح الذى لا يعقبه نقض ويقال ان لا تراها
من نفسك ثم لا ترى بجنايتك بها وانما تراها بربك ويقال هى ان تجد المرارة من قلبك
عند ذكر الزلة كما كنت تجد الراحة بنفسك عند الغفلة عسى ربكم ان يكفر عنكم
سيئاتكم الصادرة عنكم فى الليل والنهار ويدخلكم جنات تجرى من تحتها
الانهار فى جملة الابرار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك فى وعدهم ووعيدهم
ليكون رعاياهم تحت خوفهم ورجايهم واشعارا بانه تفضل منه سبحانه عليهم
وان التوبة بذاتها غير موجب لهم يوم لا يخزى الله النبى ظرف لندخلكم او للفوز
اذكر يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه من الصحابة او المؤمنين اقامة

Copyright © King Saud University